ما احب وما اكره

وهو مثلث انتقادي حكمي

تكشَّفَ سرُّ اخلاقِ البريَّه لفكري بعد اعناتِ الرويَّهْ
فلا نفسٌ من السوأى بريَّهْ ولا قلب على عهدٍ مقيمُ
وحيث مطامع الدنيا دنيهْ سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبُّ من المعاشر كل خالِ من التدليس محمود الخصالِ
يدومُ على ودادك غيرسالِ ولو أودى بك الدهر الظلومُ
وحيث رأيت ذاك من المحالِ سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكرهُ كل محتال يعيدُ ثناك وبين اضلعهِ الحقودُ
فان هو نال يوماً ما يريدُ تغير ذلك الوجه الوسيمُ
وفيما انهُ أمرٌ بكيد سئمتك ايها العيش الذميمُ

أحبُّ المجرمين اذا اقرُّوا بفعل السيئات ولو اضرُّوا
وأوتن انهم لم يستمرُّوا عليها دون اسباب تضيمُ
واذ لابدَّ من سببٍ يجرُّ سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكره من رفاقي المدَّعينا وبحثهمُ بما لا يعلمونا
فان ساءلتهم لا يعرفونا سماك البحر تغرق أو تعومُ
ولما شاع هذا الغيث فينا سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبُّ الراغبين عن الجدالِ بأمر الدين فهو من المحالِ
وقد يزدادُ من قيلٍ وقالِ الى هيجاء مرتعها وخيمُ
وحيث رأيتهُ صعب الزوالِ سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكرهُ كل من صلَّى وصاما وزار القبرَ والبيتَ الحراما
ولم يلبثْ ان ارتكب الحراما بفعل المنكرات كما يرومُ
وحيث رأيتهُ داء عقاما سئمتك ايها العيش الذميم

احبُّ من الجماعة من اراهُ يعيش بقدر ما رزق الالهُ
فينفق دخلهُ في مشتهاهُ غنيًّا ان يساعدهُ لئيمُ
ولما ضلّ فتيتنا وتاهوا سئمتك ايها العيش الذميم

واكرهُ من يفتّلُ شاربيهِ ويفرق شعرهُ عن جانبيهِ
ويسرف فوق طاقة والديهِ على ما ليس يجهلهُ العمومُ
واذ لا رادع من اصغريهِ سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبُّ من الملا من لا يتمُّ ولا يفشي الحديثَ ولا يذمُّ
ولا يلقي الشقاق ولا يهمُّ أزيدُ ماكرٌ او مستقيمُ
ولما كان ذلك لا يتمُّ سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكرهُ من يقول انا فلانُ فلا اعبا اذا جار الزمانُ
رجال ابي اسودٌ لا تهانُ وربع محلنا واف عظيمُ
ومن حيث التكبر مستهانُ سئمتك ايها العيش الذميمُ

احب الشعرَ مدعاة المسرة ومن يروي على أذنيَّ شعره
واني وان أخذت عليهِ اجره فارسلهُ كما مرَّ النسيمُ
ولما كان جلّ النظم سخره سئمتك ايها العيش الذميم

واكرهُ زمرة المشاعرينا يسرقتهم لشعر الاقدمينا
يشذّون الرحال ليسبقونا فبعضهم يزلُّ ولا يقومُ
واذ لا مخلص ممّا بلينا سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبُّ الحبَّ ان هو كان عذري فتقبل عاذلاتي فيهِ عذري
ولا ريب بان الحبَّ فطري ولا قلب امرىء منهُ عديمُ
ولكن من هوى ابناء عصري سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكرهُ في الديانات الرئاسة فاكثرها لاغراض السياسة
كفى كهنوتنا لقب القداسة وليس بهمهُ الحق الهضيمُ
واذ كتب القضاء لنا التعاسة سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبّ العدل ينشأ في البلادِ فنأمن شرّ اصحاب الفسادِ
وتكفّ الطغاة عن التمادي وتصطلح الشؤون وتستقيمُ
ومذ رضيتْ جفوني بالسهاد سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكره كل مثرٍ لا يجودُ وقد سئمت خزائنهُ النقودُ
وخطّ على محياهُ الجمودُ الاهي المالُ لا المولى الرحيمُ
وإذ هو مع سفالتهِ يزيد سئمتك ايها العيش الذميمُ

احبّ من الجرائد ما تفضي صحائفها على الخبر الاصحّ
ولا تلوي على مدح وقدح يبرهنُ انّ مبدأها عقيمُ
وإذ لم القَ من يصغي لنصحي سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكره من صفات مراسيلها اطالتهم مجال القول فيها
وجل شروحهم لو لخصوها عُبيدٌ مات او زيد سقيمُ
ولما كنت بين مطالعيها سئمتك ايها العيش الذميمُ

احب من الرجال الساهرينا على اصلاح تربية البنينا
ولا يدعونهم يتطوحونا لان الخيل تمسكها الشكيمُ
ومن جرّاء ما يتكبدونا سئمتك ايها العيش الذميمُ

احب البحث عن سلمى وميًّا فتضطرب اليراعة في يدايَّا
واسمع حسّ صوتٍ داخليًّا يقول اخرس فشخصها كريمُ
ولما لم يكن حكمي عليًّا سئمتك ايها العيش الذميمُ

واكره ان أجيلَ الفكرا كثرْ مخافة ان يقولوا قد تهورْ
وفي ما قد ذكرتُ لمن تذكرْ قوائد دونها الدرُّ النظيمُ
فان لم تُعتبرْ فالله اكبرْ سئمتك ايها العيش الذميمُ

بيروت في ١٦ ايار سنة ١٩٠٤ جرجي نخله سعد